ومحبتي لم تسرعه بلااقامة في اقصى مخادع الصدر كالجبال الراسخه
ان قصر زمان اللقا صير في طويل الحزن وسكين النوى لم تشق ثوب حبي
قط وان كانت تفرى كسيف ايليا فلا يظن ظان ان سوسانة حبي تذوى
قط لا بل بعد موتي تبقى على نضارتها انه لا سهل صيرورة الرمل عجينا
وخبزا اصلو من صيرورة حلاوة محبتي مرارة وان امكن دوام العالم واسكان
الفكر وحزن الفرح وظلام الصبح واشراق الليل فغير ممكن لمحبتي ان تتغير
لانها مظروفة في الاحشا ومقبوضة من الراحات ومحصونة في الفواد ولم
تزل في نمو وازدياد وارتباط واشتداد ما يقصر اليراع عن ايضاحه جليا
ويعجز اللسان عن وصفه مليا
سريا كتابي مع نسيم الصبا مجدا الى الاخ الحبيب وبثه تحيتي هدية
كانها ورد لبنان
سقيا لك يا من تفرد حكمة فغدا بديعا يحق به كل مديح ولا تحد نعته خطوط
المصاحف انني اليك مشتاق ومن عهدك كايب دايل لا اجد لذة في الحيوه
لانه كيف يحيى جسم بغير قلب وكيف حال قلب خارجا عن الصدر وابتهل اليك
ايها الاخ الحبيب ان تسمح باللقا لان الروح قاربت ان تفارق الجسم وان
ترمى صبك بسهام النكال لانجمل ان وجدانه كل شى سواك عدم ان
ناظرى الذى تمتع برؤياك لا يزال جايلا معي في ميدان الحب ويروم ان يذهب
عنى طايرا ومخلفا مكانه مقرا للبواشق غير ان يعود زمانا من والا فاعود
هدفا للسهام السن المجفون الشواهقاي زماننا هذا ان لم تجد بلقا الاحباب
فاحرى منا الظهور واذهب الافراح وقرب حين الحين ايها الاخ العزيز ان وصل
لك كتابي هذا ارجوك ان تقتبله بحب منك كتقبل الارمله وان يكون عدا بسم
القيمه والدعا . اسير حبك في انتخبك من ساير المحبين

مكتوب بوفاة والده

جناب حضرة فخر المشايخ الكرام واعز الاقارب الفخام الشيخ   حفظه البارى
على الدوام امين اولا اني كثير الشوق غزير التوق لرويا طلعتكم البهيه واستماع

اخباركم السارة الشهيه ثم اننا ان تفضلتم وعنهى سوالا خرتم احمد البارى
انني بنظركم في غاية الصحه والعافيه اساله تعالى ان يمنحكم عافيه غير عافيه
امابعد فالذى ابديه بين ايديكم هوانه قد بلغنى ما افتقدتكم به يد العناية
الالهية وهو انتقال والدكم الى الرحمة الالهيه فحت على ذلك بازدياد وقد
اكسانى ثوب الحداد وانج بين جوانحى قدح الزناد واطال ليلى بالسهاد واحرمنى
لذيذ الرقاد واذهب منى الفواد وتركنى مناديا في كل طود وواد

لقد شرقت بالموت بالشرق عادة   فعوضت منها غربت الدار في الغرب
والبسنى ثوبا من الحداد والاسى   هلالا عليها نسج ثوب من الترب
لها منزل تحت الثرى وعهدتها   لها منزل بين الجوانح والقلب

فافديها راحلا اوحشت الربوع واجرت الدموع وقرحت الجفون واجرت
العيون من العيون اذ تجرعت كاس المنون والبستنا ثوبا من السقام واسقتنا
علقما عوض المدام وفتتت الصخور والاكام وابكت الورق والحمام مذ شربت
كاس الحمام

يعز على ان انست قبرا   حللت به واوحشت الحريما .
فيا لك منزلا قد عاد قفرا   ويالك جنة صرت جحيما .

ولكن ماحيلة العبيد في حكم رب العباد بولوج كل ابن انثى ارض البلا والفنا
كل ابن انثى وان طالت سلامته . تراه يوما على الحدبا محمول
وقد قيل الموت باب وكل الناس تدخله
حدث كل انسان يقتنص بالموت كالسمك المصاد بصنارة وكالطير المقتنص
بفخ كقول الحكيم . وايام الانسان قليلة هي وعدد شهوره مع الله وقد وضع
لها حدودا فلا تتجاوزها كقول ايوب ويراد فه قول المرتل . ليس انسان يحيى ولا
يرى الموت . وقال الفيلسوف من كان للقا باريه اهلا تقدم اليه اولا والحمام
لا يطرق بابا لامن كان اوفر فضلا وادفع عقلا واوفر سخا واجزل عطا

الناس للخيول كالخيول الطراد   السابق السابق منها الجواد
والله لا يدعو الى داره   الا لمن اخلص من ذى العباد
والموت نقاد على كفه   جواهر يختار منها الجياد
والمرء كالظل ولا بد ان   يزول ذاك الظل بعد امتداد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)